

أضواء البيان

@ 436 @ وقوله في (النمل ، والقصص) : { وَلَمْ يُعَقِّبْ } أي لم يرجع من فراره منها . يقال : عقب الفارس إذا كر بعد الفرار . ومنه قوله : % (فما عقبوا إذ قيل هل من معقب % ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا) % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } أي قرَّب إلى موسى في حال كونه نجياً . أي مناجياً لربه . وإتيان الفاعل بمعنى الفاعل كثير كالعقيد والجليس . وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية : روى ابن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى هو القطان ، حدثنا سفيان عن عطاء بن يسار ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس { وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } قال : أدنى حتى سمع صريف القلم . وهكذا قال مجاهد وأبو العالية وغيرهم . يعنون صريف القلم بكتابة التوراة . وقال السدي { وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } قال : أدخل في السماء فكلم . وعن مجاهد نحوه . وقال عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة { وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } قال نجياً بصدقه له محل الغرض من كلام ابن كثير رحمه الله تعالى . .

وقوله تعالى في طه : { اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي } أي قوني به . والأزر : القوة . وآزره : أي قواه . وقوله في القصص : { سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ } أي سنقويك به . وذلك لأن العضد هو قوام اليد ، وبشدتها تشتد اليد ، قال طرفة : سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ { أي سنقويك به . وذلك لأن العضد هو قوام اليد ، وبشدتها تشتد اليد ، قال طرفة : % (أبني لبيني لستمو بيد % إلا يداً ليست لها عضد) % .

وقوله { رَدِّئَا } أي معيناً ، لأن الردء اسم لكل ما يعان به ، ويقال ردأته أي أعنته . قوله تعالى : { وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رِجْزِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا } . معنى الآية الكريمة : أن الله وهب لموسى نبوة هارون . والمعنى أنه سأله ذلك فآتاه سؤله . وهذا المعنى أوضحه تعالى في آيات أخر ، كقوله في سورة (طه) عنه : { وَاجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ } أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي { إلى قوله { قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى } ، وقوله في (القصص) : { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رَدِّئَا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ } قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا

الْغَالِيُونَ { ، وقوله في سورة (الشعراء) : { وَإِذْ زَادَی رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ
اِئْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي